

تفعيل السياحة الصحراوية من منظور التعديلات الجبائية لمشروع قانون المالية 2022 (ولاية غرداية أنموذجاً)

Activate desert tourism in view of the tax changes in the finance bill 2022 (Province of Ghardaïa as a model)

ياسين سالمي*¹

¹ جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، yassine_salmi@hotmail.fr

تاريخ القبول : 28 / 12 / 2021

تاريخ الاستلام : 18 / 11 / 2021

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تفعيل السياحة الصحراوية وتطويرها لتصبح بديلاً مكملاً للمحروقات، وإسهاماتها في زيادة الدخل الوطني وتوسيع نطاق الاستثمار، ولذلك لا بد من توفير البرامج التنموية التي تساعد على تنشيطها من خلال وضع مخططات تنموية. توصلت الدراسة إلى أن هناك معالم سياحية عديدة في الصحراء يجب التعريف بها عبر القنوات والاعتناء بها أكثر، مع ضرورة إنشاء معاهد سياحية في الجنوب الجزائري، وجعل أيام مفتوحة على السياحة، وإقامة التوأمة السياحية بين مناطق الجنوب الصحراوي، وخفض تكاليف السياحة، وتسويق المنتجات التقليدية، ووضع مخططات للمزارات السياحية للمنطقة، وضرورة تفعيل التعديلات الجبائية السياحية كمورد مهم للخرينة.

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية؛ التعديلات الجبائية؛ وادي ميزاب؛ غرداية؛ القرارة.

تصنيف Jel : L83، H20.

Abstract:

This study aims to activate desert tourism and develop it to become a complementary alternative to hydrocarbons, and its contribution to increasing national income and expanding the scope of investment. Therefore, it is necessary to provide development programs that help to revitalize them through the development of development plans. The study concluded that there are many tourist attractions in the desert that must be known through the channels and taken care of them more, with the need to establish tourist institutes in southern Algeria, make days open for tourism, establish twinning tourism between the regions of the southern desert, reduce tourism costs, and market traditional products, The development of plans for the tourist attractions of the region, and the necessity of activating the tourism tax adjustments as an important resource for the treasury.

Keywords : desert tourism; tax adjustments; wadi mizab; Ghardaia ; grara.

Jel classification code : L83,H20

1- مقدمة:

تعتبر السياحة في المدن الصحراوية ذات طابع تقليدي يمتزج بالمعاصرة، ينتج جمالا يجذب إليه الزوار من هنا وهناك، ولعل التركيز في بحثنا هذا على السياحة في بوابة الصحراء وهي ولاية غرداية، والتي

تتميز بجمالها وتوسطها الجغرافي لبلد الجزائر، وتعتبر ولاية عبورية إلى مختلف المدن الصحراوية ومحور ربط بينها، ولذا يتميز جمال هذه المنطقة بعاداتها وتقاليدها وعلمائها واقتصادياتها الناجحة. وتعتبر هذا المنطقة أنموذجا ناجحا في النظام الاجتماعي المتماسك، حيث نرى قصور هذه المنطقة دلالة قوية في تطور المجتمعات، فهناك تنظيم اجتماعي، اقتصادي، علمي، ديني. ونتيجة هذا وحدة المجتمع الميزابي. فالكثير من الناس يمر بهذه المنطقة سائحا أو عابر سبيل فيجد من هذه البلدة الطيبة كرما وجودا متوارثا من مشايخها وعلمائها الريانيين الذين أسسوا لحضارة مدينة غرداية، ولبناء المجتمع الميزابي الحر الذي توارث لهذه الحضارة عبر عقود من الزمن في صحراء قاسية ما أورث فيهم الصبر والعزم والقوة والرقى نحو الأمام للتطلع لغد أفضل. وأهم ما يميز هذه المنطقة الجمال الصحراوي واللباس التقليدي والعادات الطيبة والفلاحة والمؤسسات الوقفية، والنشاطات العلمية والدينية والثقافية، والتجارة المنظمة حسب المناطق (القصور)، والتقسيم المجتمعي المنتظم (مجالس عائلية، العشائر، العزابة)، وتاريخ المنطقة وعلمائها ومخطوطاتها.

ومن خلال ما سبق يمكننا الوقوف على الإشكالية التالية:

هل تؤثر التعديلات الجبائية لقطاع السياحة على السياحة الصحراوية في مدينة غرداية وضواحيها ؟

وللإجابة على الإشكالية السابقة يمكننا أن نحدد فرضية التعديلات الجبائية الصادرة في مشروع قانون المالية 2022 والتي تؤثر على السياحة بشكل عام والسياحة الصحراوية بشكل خاص وذكر أهم ما يميز منطقة غرداية وضواحيها من خلال عرض الإطار التعريفي بالمنطقة وضواحيها ومجال السياحة فيها. وتكمن أهمية البحث في كون ولاية غرداية من المناطق الصحراوية المهمة التي تعتني بالنشاط السياحي والفكري والديني ومختلف الأنشطة الأخرى التي تساعد على توسيع عدد الأفراد الزائرين لمنطقة وادي ميزاب، وبالتالي مدى تأثير التعديلات الجبائية عليها سلبا أو إيجابا.

كما تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمنطقة صحراوية جميلة ذات طابع سياحي متميز الهدف منه زيادة عدد الزوار لتلك المنطقة، بالإضافة إلى ذلك التعريف بأهم المزارات السياحية فيها، والمقومات الحضارية للمنطقة، وبيان التعديلات الجبائية على قطاع السياحة.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي في عرض مجمل المفاهيم التسلسلية التعريفية لولاية غرداية بدأ من التعريف إلى التقسيم الإداري والدوائر والقصور والمقومات والتراث الحضاري الموروث والمكتسب لتنشيط العمل السياحي في غرداية، وعرض التعديلات الجبائية الصادرة في مشروع قانون المالية لسنة 2022، وذلك من خلال تقسيم البحث إلى خمسة محاور كما يلي:

- الإطار التعريفي بولاية غرداية؛
- المناطق السياحية في غرداية؛
- قصور ولاية غرداية؛
- السياحة في القرارة.
- التعديلات الجبائية لقطاع السياحة في الجزائر ضمن مشروع قانون المالية لسنة 2022.

2- الإطار التعريفي بولاية غرداية

تتميز ولاية غرداية بثورة سياحية ثقافية متميزة تعرف بمنطقة وادي ميزاب، ويحكمها المذهب الإباضي، كما تتميز بالطابع الفلاحي والحضاري الممزوج بالموروث الثقافي، حيث تعتمد على بعض الصناعات المحلية التقليدية المتوارثة عن الأجداد. ولقد استفادت المنطقة من عدة برامج تنموية من طرف الدولة لتنميتها. وتعتبر منطقة وادي ميزاب من أهم الوجهات السياحية في الجزائر والتي تسعى إلى استقطاب

العديد من الأفراد لزيارتها. كما تتميز المنطقة بحمام مشهور وهو حمام زلفانة والذي يقصده عدد كبير من السياح. كما تشهد منطقة غرداية تنوعا عمرانيا وطبيعيا وفكريا ممتزجا بنوع من التقليد والمعاصرة، إضافة إلى ذلك عدة مناطق الجذب السياحي الطبيعي. وتتمتع مناطق غرداية بمجالس تنظيمية داخلية متمثلة في المجالس العائلية، مجالس العشيرة، مجالس العزابة، وهي مجالس تقوم بعملية التنظيم الداخلي للمجتمع الميزابي، وكل الأمور التنظيمية التي تخص كل منطقة. ونظرا للاهتمام البشري بالسياحة الصحراوية من طرف وزارة السياحة والمجهدات المبذولة لتفعيل هذا القطاع من جميع جوانبه والوقوف على مختلف الإيجابيات والنقائص لهذا القطاع، فعلى الإدارة الوصية بهذا الأمر نقل النماذج الناجحة في السياحة ومحاولة نقلها مع المحافظة على خصوصيات كل منطقة.

ولقد قامت إحدى الدراسات تحت عنوان: "دراسة إحصائية للمقومات السياحية بولاية غرداية" بمحاولة جمع وتحليل إحصائي شامل لقطاع السياحة بالولاية، ومحاولة استقراء لبعض المؤشرات والنتائج الإحصائية ما بين (2015-2018) لدى مديرية السياحة، وبالاكتفاء على حصيلة المعطيات الإحصائية السنوية لمديرية البرمجة والمتابعة المالية لولاية غرداية وفقا لعناصر محددة كالآتي (طويل، 2019، صفحة 18):

- التوقع الذي يلعبه المحيط الجغرافي لولاية غرداية وأهم المقومات السياحية لديها.
- إحصاء الفنادق في منطقة غرداية ومختلف الخدمات السياحية لها.
- إحصاء سنة 2018 للوكالات السياحية لمنطقة وادي ميزاب.
- التطور الإحصائي لعدد السياح في الفترة ما بين 2005-2018 بولاية غرداية.
- التوزيع الإحصائي للسياح حسب الجنسيات السياحية بمنطقة وادي ميزاب للفترة الممتدة ما بين 2005-2016.

- إحصاء التدفق السياحي حسب الفصول السنوية لسنة 2017 بالولاية.
- تقديم الحصيلة السنوية للاستثمار السياحي بالولاية.

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تهدف إلى تنمية السياحة الصحراوية عامة ومنطقة غرداية خاصة آفاق 2030 ضمن المخطط التوجيهي المعتمد عليه خلال هذه الفترة، وذلك من أجل النهوض بالقطاع وتنميته لجلب العملة الصعبة كبديل مكمل للمحروقات، وزيادة الاستثمار وفتح مناصب الشغل وزيادة الدخل الوطني وبداية تسويق المنتج السياحي المحلي ومنافسة الدول السياحية المجاورة، وتنمية مكتسبات الخبرة السياحية وتنميتها على مختلف فصول السنة، ولذلك وجب تخصيص استثمار جهوي لهذه الولاية وتخصيص مبالغ مالية لتطوير سياحتها (طويل، 2019، الصفحات 39-40).

وتتميز منطقة غرداية بتنوعها الثقافي الاجتماعي الفكري، حيث تنظم عدة ملتقيات وطنية ودولية في الجانب الديني والثقافي العلمي، وزيارة عدة شخصيات وطنية ودولية لها، واستقطابها للعلماء والمفكرين والمشايخ من خلال تنظيم جلسات علمية دينية لمناقشة القضايا المتعلقة بالمنطقة ومحاولة تطويرها مع الحفاظ على الموروث الديني والثقافي. وما يلتسمه الفرد من خلال زيارته لتلك المنطقة يبدو جليا النشاط العلمي والعمل الذي له أهمية كبيرة عند الرجل الميزابي، حيث حققت منطقة القرارة خصيصا الإكتفاء الذاتي في التمور والحليب ومشتقاته التي تسوق فوائضها لعدة ولايات، وانتقلت إلى زراعة الزيتون وصناعة زيتها- التي تعتبر من أجود أنواع الزيوت الوطنية-. وكذلك تميز المنطقة بتنشيط حفل ختم القرآن الكريم للكثير من الحفظة، وتكريم طلبة البكالوريا، وإنشاء المدارس الخاصة الموازية للمدارس الحكومية، إضافة إلى ذلك معهد الحياة الذي يظم طلبة من عدة جنسيات، وضاية الحياة التي هي وقف لتمويل معهد الحياة، وتقاليده الزواج الجماعي في مختلف عشائر المنطقة، مع نشاط توحيد الكلمة الدينية عبر مخلف عشائر ومساجد المنطقة عن طريق النقل التكنولوجي عبر مكبرات الصوت والانترنت.

إضافة إلى ذلك التميز الصحراوي الذهبي لهذه المنطقة وتنوع سكانها ما بين الأمازيغ والعرب بنسب متفاوتة، وموروثات تقليدية كإطلاق النار للإفطار في رمضان، والأسواق التقليدية لصناعة الأقمشة الميزابية، وبناء المدارس والمصحات والمرابد الوقفية التي تتميز بنشاطها الدائم. وكذلك السياحة الكشفية التي تتميز بها المنطقة، حيث تحتوي مناطق ولاية غرداية على أفواج كشفية كبيرة حسب كل منطقة.

ومن هذه الأفواج: **فوج النهضة للكشافة الإسلامية الجزائرية - محافظة ولاية غرداية مقاطعة أفواج النهضة بالعطف:** بعد تأسيس أول فوج كشفي بوادي ميزاب المسمى "كشافة الجنوب" سنة 1943 م بقيادة الإمام إبراهيم بن عمر ببيوض، انضم إليه نخبة من طلبة العطف بالقرارة الذين كان لهم الفضل في تأسيس النواة الأولى للكشافة بالعطف على رأسهم المرحوم الشيخ الحاج أيوب إبراهيم بن يحيى "القرادي" والذي أسس فوج النهضة للكشافة سنة 1948. ويضم مئات الأشخاص، هدفه القيام عدة نشاطات وتبادلات في إطار التوأمة من أجل تنمية القدرات لدى الأفراد (حمو، 2017، الصفحات 14-15).

ومن الألبسة المشهورة في منطقة وادي ميزاب لباس **تاجنينت:** تاجنينت - العطف - هي مدينة ميزابية دينية ثقافية أهلها يتميزون بتقاليدهم وعاداتهم، ومن مظاهر ذلك لباس العطفويين الدال على الحشمة والوقار المتمثل في السروال المحلي بالنسبة للرجل واللحاف الصوفي بالنسبة للمرأة (هيبة، بدون سنة، صفحة 26).

ومن المساجد المشهورة في منطقة وادي ميزاب **المسجد العتيق:** حيث يعد المسجد العتيق أقدم مسجد في تاريخ وادي ميزاب وأول مسجد تم بناؤه وذلك عام 402 هـ/ 1012 م الذي يوافق تاريخ بناء قصر تاجنينت، وقد حدثت في المسجد ثلاث توسعات عبر التاريخ، ولقد بني المسجد العتيق قبل مسجد أبي سالم بـ: 400 سنة، وقد كان المسجدان الوحيدين في البلدة، أما الآن فهناك 15 مسجدا تابعا من حيث الإدارة لكلا المسجدين العتيقين (حاج إبراهيم، 2016، صفحة 16).

ومن أشهر الفنادق في منطقة وادي ميزاب هو **فندق الرستميين** والذي يعد من أقدم فنادق المنطقة، وأصبح يستقطب هذا الفندق الذي تم تدشينه في 19 ماي 1972 م بأعالي وادي ميزاب، وتم تصنيفه في التراث العالمي سنة 1982. وأغلق لفترة معينة نظرا للترميمات وأعيد فتحه مؤخرا، يحتوي على 300 سرير، حيث يعتبر من أهم المزارات في المنطقة.

إذا "على الجزائري الذي يزور ميزاب ألا يذهب إليه بهدف التصوير وأخذ المناظر الفوتوغرافية كما يفعل السياح بحثا عن المناظر التقليدية ذات الألوان المحلية، وإنما ينبغي الذهاب إلى هناك بضمير الباحث الذي يرغب في تمزيق الأغلفة، فإنه بعد تمزيقها يكتشف في ميزاب شيئا جديدا، هذا الجديد الذي هو ملكنا جميعا" (بن نبي، 2013، صفحة 317).

2-1- موقع ولاية غرداية

تقع ولاية غرداية شمالي صحراء الجزائر، ومقر الولاية (مدينة غرداية) تبعد بـ: 600 كلم جنوب العاصمة الجزائر، مساحتها الإجمالية تقدر بـ: 86105 كم²، امتدادها من الشمال إلى الجنوب 450 كلم، ومن الشرق إلى الغرب من 200 إلى 250 كلم، ترتفع عن مستوى سطح البحر بـ: 486 م. وتحد ولاية غرداية كل من: ولاية الجلفة (بطول حدود 300 كم) وولاية الأغواط شمالاً (200 كم)، ولاية البيض (350 كم) وولاية أدرار غرباً (400 كم)، وولاية ورقلة شرقاً (200 كم)، وولاية تمنراست جنوباً (1470 كم)*. وتبعد مدينة غرداية مقر الولاية بـ: 200 كلم عن مقر ولاية الأغواط، و 200 كلم عن مقر ولاية ورقلة، و 800 كلم عن مقر ولاية أدرار و بـ: 1200 كلم عن

*- بما أن المنية كانت سابقا تابعة لولاية غرداية والآن أصبحت ولاية بالتقسيم الجديد وتضم 3 بلديات، هذا ما يبين أن المساحة الموجودة على المواقع الإلكترونية بالتقسيم القديم، وهذا ما يدعو إلى إعادة النظر في المساحة الجديدة لولاية غرداية.

مقر ولاية تمنراست ويعبرها الطريق الوطني رقم 1 الرابط للعاصمة الجزائرية بالجنوب الكبير (موقع المعرفة، ولاية_غرداية، 2007).

2-2- التقسيم الإداري القديم لمدينة غرداية

التقسيم الإداري القديم لمدينة غرداية: تحتوي مدينة غرداية على تسع دوائر مقسومة إلى ثلاث عشرة بلدية، وهي (موقع موضوع، أكبر موقع عربي في العالم، وصف مدينة غرداية، 2021):

- دائرة بنورة: تضم بلديتين هما بني يزقن، وبنورة؛
- دائرة غرداية: تضم بلدية واحدة وهي بلدية غرداية؛
- دائرة العطف: تضم بلدية واحدة وهي العطف؛
- دائرة القارارة: تضم بلدية واحدة وهي القارارة؛
- دائرة بريان: تتكون من بلدية واحدة تدعى بريان؛
- دائرة زلفانة: بلديتها زلفانة؛
- دائرة ضاية بن ضحوة: وبلديتها ضاية بن ضحوة؛
- دائرة المنيعية**: تضم بلديتين هما المنيعية، وحاسي القارة؛
- دائرة متليلي: تضم بلديتين هما متليلي، وسبب؛
- دائرة المنصورة: تضم بلديتين هما المنصورة، وحاسي لفحل***.

تتميز مدينة غرداية باحتوائها على العديد من المعالم الدينية والأثرية، بالإضافة إلى احتوائها على البنايات التقليدية أو ما يسمى بالقصور، والتي تعتبر مكاناً للسياحة في كامل أوقات السنة نظراً للمناخ والجو الجميل الذي تتميز به، كما تتميز بالنشاط التجاري نظراً لتركزها في الوسط الجزائري ما جعلها منطقة تجارية حية.

2-3- التقسيم الإداري الجديد لولاية غرداية

بناء على التقسيم الإداري الجديد لولاية غرداية، حيث تم فصل دائرة المنيعية عنها لتصبح هذه الأخيرة ولاية بثلاث بلديات، وغرداية بـ: 10 بلديات كما هو موضح في الجدولين الآتيين:

الجدول (01): التقسيم الإداري الجديد لولاية غرداية

الولاية: غرداية رقم الولاية: 47 عدد البلديات: 10		
البلدية	رقم البلدية	المقر
غرداية	4701	غرداية
ضاية بن ضحوة	4703	ضاية بن ضحوة
بريان	4704	بريان

***- كانت سابقاً والأن هي ولاية.

***- أقر مجلس الأمة تعديل جديد على قانون إنشاء الولايات الجديدة، لتعديل المادة 52 مكرر الخاص ببلدية المنصورة بالإجماع، وهذا بعد أخذ رأي المقرر الذي أخرج بلدية المنصورة من ولاية المنيعية، أين ستتشكل ولاية المنيعية من ثلاثة بلديات فقط وهي: حاسي القارة والمنيعية وحاسي لفحل، ولم يرى وزير الداخلية مانعاً في التعديل. وتقرر إعادة إدراج بلدية المنصورة إلى ولاية غرداية وذلك لقربها من غرداية وبعدها عن المنيعية.

متابلي	4705	متابلي
القرارة	4706	القرارة
العطف	4707	العطف
زلفانة	4708	زلفانة
سبب	4709	سبب
بونورة	4710	بونورة
المنصورة الجديدة	4713	المنصورة

(المصدر: (الحكومة، 2021، صفحة 19)

الجدول (02): التقسيم الإداري الجديد لولاية المنية

الولاية: المنية رقم الولاية: 58 عدد البلديات: 03		
المقر	رقم البلدية	البلدية
المنية	5801	المنية
حاسي الفحل	5802	حاسي الفحل
حاسي القارة	5803	حاسي القارة

(المصدر: (الحكومة، 2021، صفحة 22)

3- المناطق السياحية في غرداية

مدينة غرداية جوهرة الجزائر، ومدينة القصور السبع ذات الهندسة المعمارية الفريدة، بين موقعها الجغرافي، تقاليد ذات الطابع المميز، وتاريخها الثري، جعلوها قطبا سياحيا صحراويا بامتياز، تمتلك غرداية سياحة بمذاق خاص، فتتسم بجمال الطبيعة بألوانها الخلابة بين الجبال الشامخة وأشجار تُزِين أراضيها. فعند السير بين أزقة قصورها العتيقة ينبهر السائح بجمالها، كما تضم الكثير من المناطق الأثرية المدرجة ضمن قوائم التراث الإنساني العالمي حسب تقييم منظمة اليونسكو لها، كل هذا وأكثر في واحدة من أعرق مدن السياحة في الجزائر، وهي كالاتي (موقع رحلاتك، 2006):

1-3 مخيم الهدارة:

في مخيم الهدارة تُقدّم مدينة الرمال والجمال الطبيعي غرداية سياحة ذات طابع فريد، والذي يُتيح العديد من الأنشطة الممتعة للسائح، ومن بينها التزلج على الرمال الذهبية، التجول على ظهور الجمال، وركوب دراجات الدفع الرباعي في أجواء مُفعمة بالمرح والإنطلاق، مع إطلالات خلابة تمزج بين الرمال الممتدة والمساحات الخضراء الرائعة، كما يُمكنك الاسترخاء في أحد الخيام التي يُوفرها المخيم مع تناول وجبة شهية من المأكولات المحلية؛

2-3 سهل وادي ميزاب:

يعود تأسيسه إلى ما يزيد عن ألف سنة، وصنفته منظمة اليونسكو كواحد من ضمن مواقع التراث الإنساني العالمي، ولزيارة هذه المنطقة المُميزة يتم تنظيم جولات جماعية باصطحاب مُرشد ليساعد السائح في اكتشاف معالم المنطقة، والاستمتاع بمُشاهدة معالمها التاريخية وهندستها المعمارية الفريدة من نوعها عبر العالم، كالمساجد، والمنازل ذات الطراز الواحد....؛

3-3 مساجد غرداية:

تتمتع ولاية غرداية بالكثير من المساجد العتيقة التي تأتي في مُقدمة كل مدينة من مدنها كخط دفاع لها، أما تكوينها الداخلي فهو في غاية البساطة والإنسيابية، ولا يوجد نقوش أو زخارف على جدرانها،

أما المئذنة فترتفع فوق البيوت الملتفة حوله بصورة دائرية، ومن بين مساجد المدينة مسجد عتيق، مسجد المنارة الكبير، ومسجد بنورة، والعديد من المساجد التاريخية في غرداية؛

3-4- حديقة حيوانات سفينة نوح:

واحد من أهم الأماكن شعبية في المدينة، والأولى من نوعها في ولاية غرداية، فهي الملاذ الأعظم للعائلات من سكان المدينة والمُدن المجاورة لها، والتي يدل اسمها على أنها تضم أعداد كبيرة من الحيوانات الأليفة والمفترسة، الطيور، والزواحف، بمختلف أنواعها، والتي تتيح لك جولة رائعة بين أرجائها، فلا يفوتك زيارة هذه الحديقة المُميزة؛

3-5- سوق غرداية القديم:

يُعتبر السوق القديم ناقل للحضارة وثقافة البلاد، يتميز بهندسته المعمارية وتصميمه الرائع وكأنك تعود إلى قرون خلت، فقد تم تأسيسه عام 1884 ميلادياً، وقد كان منذ القدم قبلة للقوافل التجارية المحلية، والأجنبية، هذا السوق لا يُعد وجهة لأهل غرداية فحسب، بل يستقطب سنوياً ملايين الزوار من مختلف الولايات الجزائرية ومن السياح الوافدين من الخارج، حيث يجدون به ضالتهم فيمنحهم فرصة للتعرف عن قُرب على حضارة ونمط معيشي فريد من نوعه. كل شئ تقليدي يُباع في هذا السوق، ولا سيّما نسيج الزرابي، الفرش، والسجاد المصنوع من الصوف، بجانب أعمال النحاس، الفخار، والمصنوعات الجلدية؛

3-6- حمامات زلفانة مياه معدنية:

واحدة من ينابيع المياه الحَمْوية، وتُعد من أشهر معالم المدينة، ومن خلالها تُقدّم غرداية سياحة علاجية، لما يُميز هذه الحمامات من مياه ذات خواص قادرة على شفاء بعض الأمراض، كما يأتي لها الزوار بغرض الاستجمام والراحة، لينعموا بكل ما يُقدّم لهم من خدمات وإقامة مُريحة.

4- قصور ولاية غرداية

القصور هي من أكثر من يميز السياحة في غرداية، وببداية الفترة الإسلامية اشتهرت بالتجمعات السكنية على شكل قصور عتيقة موحدة في شكلها، تصميمها وألوانها المتجانسة، مما جعل هذه المدينة تتميز عن باقي المدن الجزائرية، المعروفة بعمرانها وقصورها. وفي سهل وادي ميزاب في مدينة غرداية، تم إدراج قصورها الخمس ضمن قائمة التراث العالمي، وهم قصر بني غرداية، بنورة، العطف، وكذلك قصر مليكة وقصر بني يزقن، والتي يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن الحادي عشر. وتعتبر قصور غرداية في الجزائر من أهم المعالم الأثرية ومعالم السياحة في الجزائر التي يجب على الجميع ألا يُفوت زيارتها واستكشاف معالمها القديمة عن قرب. وقد عرفت غرداية منذ العصر القديم، العديد من الحضارات، حيث تشهد عليها الصناعات الحجرية، النقوش الصخرية، والمعالم الجنائزية. فقصر غرداية أو كما يُطلق عليه المحليين اسم جوهرة الواحات، يقع في مدينة غرداية وسط شمال الصحراء الجزائرية الكبرى، جنوب العاصمة الجزائرية، حيث تم تأسيس قصر غرداية في سنة 1048 م، ويتميز بتصميمه الهندسي الرائع والملفت للأنظار، ويحتوي أيضاً على السّاحات والقصور المُتفرعة عنه، بالإضافة للأسواق الشعبيّة القديمة والمساجد الأثرية. كما يعرف أيضاً عن منطقة القصر، بأنها موطن ولادة الشاعر الوطني مفدي زكرياء مؤلف النشيد الوطني الجزائري، بالإضافة لإدراج القصر ضمن قائمة اليونسكو لحفظ التراث العالمي. وفي بداية وصولكم إلى منطقة القصر يُمكنكم الدخول إلى منطقة الأسواق الشعبية الجميلة لاقتناء أفضل أنواع الملابس القبليّة القديمة برفقة العائلة (موقع رحلاتك، 2006).

عند زيارة مدينة بني يزقن تنبهر بمدخلها الرئيسي وبشوارعها الجميلة، وبسوقها والسور الذي يحيط بها. إضافة الى ذلك نذكر برج الشيخ بلحاج المكنى ببرج بوليلة، وساحة السوق المركزي ومحلات بيع الزرابي لمدينة غرداية.

كما تتميز الولاية بالعديد من المعالم الدينية من مساجد، ومصليات جنائزية تقام فيها شعائر دينية موسمية، زيادة على تفرد المساكن التقليدية بهذه الولاية، كما يتفرد القصر المزابي بتوفره على فضاءات واسعة

للمبادلات التجارية والتي تعتبر مركزا للحياة الحضرية. وتعرف قصور ولاية غرداية بنظام خاص لتوزيع المياه على الواحات الغناء، التي يستفاد منها للاستجمام صيفا، زيادة بالتمتع بثمارها. ولها أعياد ومواسم كعيد الزربية، عيد القصر القديم بالمنية (الذي كان سابقا قبل أن يحول العيد إلى ولاية المنية نظرا للتقسيم الولائي الجديد)، عيد المهري، الزيارات والوعادات. كما عرفت خلال الفترة الإسلامية المبكرة تجمعات سكنية على شكل قصور عتيقة تبدو موحدة في شكلها ومتجانسة في ألوانها وهي (موقع المعرفة، ولاية غرداية، 2007):

- قصر (العطف) تأسس سنة 1012 م؛
- قصر (بنورة) سنة 1046 م؛
- قصر (غرداية) سنة 1053 م؛
- قصر (بني يزغن) سنة 1353 م؛
- قصر (مليك) سنة 1355 م؛
- قصر القرارة سنة 1630 م؛
- قصر بريان سنة 1690م والذي يبعد عن مقر الولاية ما يقارب 40كم؛
- قصر مثليي القرن 14 م؛
- القصر القديم بالمنية (سابقا).

5- السياحة في القرارة

من خلال هذا العنصر التعرف على أهم ما يميز هذه المنطقة من أماكن وتراث ثقافي علمي يجب معرفته عند زيارة تلك المنطقة.

5-1- دار البعثات العلمية الإباضية:

أسست هذه القلعة (داخلية الحياة) سنة 1343 هـ الموافق لـ: 1925 م على يد العلامة والأب الروحي الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض - رحمه الله - هو وأحد أعوانه وأنه أيضا أسس معهد الحياة هو ورفيقه الأب الروحي الشيخ شريفي سعيد بن محمد (الشيخ عدون) بتاريخ 8 شوال 1343 هـ الموافق لـ: 25 ماي 1925م (لالوت، 1999، صفحة 46). معهد الحياة تلکم القلعة الفاخرة التي حظي بها العالم الإسلامي وكانت خير محطة أسسها الشيخ بيوض امتدادا لمعهد شيخه الحاج عمر بن يحيى المليكى- رحمه الله - (بامون و الحاج داود، 1999، صفحة 05).

كان تأسيس أول مقر لهذه الدار سنة 1344 هـ/ 1926 م، أما المقر الجديد لهذه الدار فقد بناه الشيخ بيوض سنة 1380 هـ/ 1961 م (الورديان، 2000، صفحة 17).

تأسس معهد الحياة في سنة 1345 هـ/ 1925 م وأطلق عليه في أول عهده اسم (معهد الشباب) وكان طلبته يصدرن مجلة أسبوعية بخط اليد سميت (مجلة الشباب) ثم أطلق على المعهد (معهد الحياة) بعد تأسيس (جمعية الحياة) سنة 1937م، والتي كانت تشرف عليه وعلى المشاريع العلمية والتربوية في القرارة ومن بينها (مدرسة الحياة) (معهد الحياة، 2004، صفحة 08).

5-2- فرقة أنغام الوادي:

هي فرقة فنية ثقافية تابعة لدار البعثات العلمية الإباضية، أسست بتاريخ ديسمبر 1982 م على يد نخبة من الطلبة وهبوا أنفسهم لهذا المجال وتحت إشراف مدير الداخلية، وهناك نشيد رسمي لها (بابا واسماعيل، 1999، صفحة 14).

5-3- الأفواج الكشفية:

تحتوي منطقة القرارة على فوج كشفي يضم 1500 شخص متفاوتي الأعمار يلتقي كل يوم جمعة صباحا للقيام بأعمال تطوعية للمنطقة. كما يوفونهم بالمنطقة بأعمال ونشاطات سياحية أخرى جميلة جدا.

4-5- مؤلفات داخلية الحياة:

إن داخلية الحياة التربوية وتعليمية، لقد قامت بأحوج وبأعظم مهمة في هذا المجتمع بمكافحة الأمية ونشر الفضيلة، واليوم تسعى داخلية الحياة في الحفاظ على تعميق الثقافة في نفوس الطلبة في لقاءات أسبوعية حيث يقدم فيها الطلبة أعمالهم الأدبية وأنشطتهم الثقافية من مقالات وأنشيد وخطب وحكم وغيرها (الطيواني، 2006، صفحة 40).
كان أول صدور لهذه المجلة بعددها الأول في شهر ديسمبر 1999 م ومازال نشاطها إلى يومنا هذا، حيث بلغت مؤلفات داخلية الحياة أكثر من 45 مجلة.

5-5- المكتبات الخاصة:

وهي مكتبات عريقة غنية بكتب ومخطوطات من التراث الإسلامي، أوقفها علماء المنطقة في حياتهم على مختلف "دور القراءة" قديما والتي تحولت الآن في إطار تطوير الأوقاف إلى مؤسسات تربوية حرة تتولى التعليم القرآني في البلدة، حيث تعتبر موردا علميا هاما بالنسبة للمنطقة (بيوض، 2016، صفحة 161).

6-5- ضاية الحياة:

وهي منطقة زراعية وبقية تابعة لمعهد الحياة متميزة بالنخيل والزيتون، تعود مداخيلها لطلبة معهد الحياة، حيث تقدر مساحتها حوالي 116 هكتار.

7-5- الأعراس الجماعية:

تقوم العشائر بالتزويج الجماعي لطلبي العفاف، حيث يقوم فردين أو ثلاثة ميسوري الحال بدمج مجموعة آخرين بالاتفاق والتراضي في العرس الجماعي معهم، هذا ما يسر عملية الزواج في المنطقة، بنفس اللباس والزينة لكي يظهروا بمظهر واحد، بحضور المشايخ وفرقة الأنغام في عرس بهيج.

8-5- دور العرش:

وهي المؤسسات التي تُنشأ في مختلف مدن الجزائر، والتي يرتادها الإباضية المزابيون أو يمرون عليها عبر مختلف الطرق الوطنية. ويتمثل دورها في توفير وسائل الراحة وتحضير الطعام لعابري السبيل من إيواء ومبيت. بالإضافة إلى توفير وسائل الاستراحة من السفر وعوائقه. وتضم كذلك هذه المؤسسات مسجدا أو مدارس قرآنية يرتادها أبناء التجار المزابيين المقيمين في تلك المدنية، وفي هذا المجال امتدت هذه الدور حتى إلى خارج الوطن في أهم المدن الأوروبية التي يتواجد فيها عدد معتبر من المزابيين أو المدن التي يحتاج المزابيون للسفر إليها لقضاء مختلف المصالح من علاج وتجارة وغيرها... مثل: مرسيليا، باريس، ليل، وكذا في البقاع المقدسة في كل من: جدة، المدينة المنورة، مكة المكرمة (بيوض، 2016، الصفحات 160-161).

9-5- التنظيم الاجتماعي في مدينة القارة:

– **مجلس العزابة:** هو الهيئة الشرعية العليا في المنطقة تنتظر في شؤون وقضايا المنطقة ككل، تقوم بإصدار التنظيمات التي تساعد في تماسك المجتمع الميزابي وتطويره، والنظر أيضا في القضايا التي لم تحل على مستوى المجالس العائلية والعشائر، كما تقوم على تسيير وتطوير المؤسسات الوقفية والحفاظ عليها، ومهام أخرى.....

– **المجالس العائلية:** تتكون هذه المجالس من مجموعة من العائلات ينظرون في مختلف القضايا العائلية، وهو الوساطة بين الأسرة والعشيرة لحلح الكثير من المستعصيات المستجدة داخل الأسرة، فهو لقاء دوري موسمي تحضيره تعالج فيه المشاكل التي يمكن طرحها في العشيرة، وإيجاد حلول مقترحة لها، لتخفيف العبئ على العشيرة (شعلان، 2007، صفحة 09).

– **دور العشائر:** تضم كل عشيرة مجموعة من المجالس العائلية، تنتظر في شؤون العشيرة، حيث تحتوي منطقة القارة على تسعة عشائر.

وتعتبر العشيرة من أساسيات الهيكلة الاجتماعية في المجتمع الإباضي لها عدة نشاطات كإقامة الأعراس الجماعية، وإقامة المآتم، واحتضان كل التظاهرات الثقافية، وكل النشاطات المدنية والأدبية (كفالة الأيتام والأرامل والمحتاجين)، وإصلاح ذات البين. ولأجل ذلك تم توفير دور العشائر بكل ما يلزم من تجهيزات ووسائل للطبخ والإطعام و فرش النوم والاستقبال وتجهيزات الصوت والعرض وتنظيم المحاضرات والندوات الفكرية (بيوض، 2016، صفحة 160)..

10-5- علماء مدينة القرارة:

هناك العديد من المشايخ والعلماء الذين أسسوا لبناء حضارة علمية سادت لفترة طويلة، وتوارثها جيل عن جيل حتى وصلت إلى هذا الوقت، ولا يمكننا تفضيل أحد منهم على آخر نظرا لرفعتهم جميعا، لذا نذكر منهم:

– **الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر (رحمه الله):** ولد يوم 11 ذي الحجة 1313 هـ، الموافق لـ: 21 أبريل 1889م، بمدينة القرارة، دخل المدرسة القرآنية وأخذ الفقه والعربية أيضا، ونشط في عدة مجالات كتأسيس معهد الشباب، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية الحياة وغيرها، له عدة مؤلفات، وقام بإصلاح كبير في المنطقة. توفي رحمه الله يوم الأربعاء 8 ربيع الأول 1401 هـ الموافق لـ: 14 جانفي 1981م (ناصر م، أعمال في الثورة، 2016، الصفحات 17-19).

– **الحاج إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان (رحمه الله):** ولد بمدينة القرارة (ولاية غرداية، الجزائر)، في صفر من سنة 1306 هـ الموافق لـ: 05 نوفمبر 1888 م، مات والده وتركه ابن عام وثلاثة أشهر، فكفله عمه. تعلم بالكتاب بالقرارة ثم التحق بالزيتونة ثم الخلدونية، حيث أصبح رئيسا لأول بعثة علمية ميزابية إلى تونس. شارك في عدة مجالات في الحياة السياسية والثقافية وأسس المطبعة العربية بالجزائر، واتخذ من الصحافة منبرا للإصلاح الديني والفكري، وترك حوالي ستون مؤلفا (شريفي و العلق، 2011، الصفحات 20-22) منها جريدة وادي ميزاب والتي صدر عددها الأول في الجزائر العاصمة في أكتوبر من سنة 1926م، وقد جاء في افتتاحية عددها الأول ما يلي: "جريدة وطنية إسلامية، باسم "وادي ميزاب" تصدر مرة كل جمعة بعاصمة الجزائر، وهي وإن كانت كلسان حال الأمة الميزابية إلا أنها قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي عموما، والجزائر خصوصا"، ونظرا لفقدان وسائل الطباعة العربية اضطر إلى طبعها في تونس (ناصر م، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، 2018، صفحة 185)، بعد مراجعات دامت سنة كاملة رفعت الإدارة الفرنسية الحجر عن قلم أبي اليقظان، وطبع العدد الأول في تونس في 25 جانفي 1930 حافلا بالمواضيع القيمة، ولا سيما مقاله الافتتاحي ومقال لصاحب الجريدة عن فلسطين (ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، 1980، صفحة 199).

وهناك العديد من العلماء لهم باع كبير في العلم والإصلاح والفكر والتأليف والتدريس، الله أعلم بهم، فمن أراد أن يعرف علماء هذه المنطقة فليسال أهلها ليحدثوه بهؤلاء الرجال الذين أفنوا حياتهم في العلم.

كما أن هناك العديد من العادات والتقاليد والمناطق السياحية، على الزوار أن يكتشفوها بأنفسهم ويعايشوها، لأن الذي يقرأ أو يسمع ليس كالذي يرى ويجرب ويتجول في هذه المنطقة، ويعرف على جمالها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، لذا أتقدم بالنصيحة لزيارة هذه المنطقة.

6- التعديلات الجبائية لقطاع السياحة في الجزائر ضمن مشروع قانون المالية لسنة 2022

إن توزيع الاعتمادات المفتوحة بعنوان ميزانية التسيير لسنة 2022 حسب كل دائرة وزارية، نرى من خلاله أن السياحة والصناعة التقليدية خصص لها مبلغ 3585273000 دج (الحكومة، مشروع قانون المالية لسنة 2022، 2021، صفحة 225).

ومن خلال الجدول الموالي نذكر مختلف التعديلات الجبائية لقطاع السياحة في الجزائر ضمن مشروع قانون المالية لسنة 2022 كما يلي:

الجدول (03): التعديلات الجبائية لقطاع السياحة ضمن مشروع قانون المالية لسنة 2022

رقم المادة	التعديلات الجبائية للقطاع السياحي في الجزائر	رقم الصفحة في مشروع قانون المالية 2022
المادة 36	تعديل أحكام المادة 138 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة وتحرر كما يلي: المادة 138: تعفى من الضريبة على أرباح الشركات: بصفة مؤقتة: 2- المؤسسات السياحية المنشأة من قبل مستثمرين وطنيين أو أجانب باستثناء الوكالات السياحية والأسفار، لمدة 10 سنوات. 3- وكالات السياحة والسفر وكذا المؤسسات الفندقية، لمدة 3 سنوات ابتداء من تاريخ بداية النشاط. يحدد الربح المعفى على أساس رقم الأعمال المحقق بالعملة لصعبة. ترتبط الاستفادة من أحكام هذه الفقرة بتقديم الشركة إلى المصالح الجبائية المختصة، وثيقة تثبت دفع هذه الإيرادات لدى البنك موطن بالجزائر وفقا للشروط والأجل المحددة في التنظيم الساري المفعول.	ص ص 35-34
المادة 43	تعديل وتتم أحكام المادة 141 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة وتحرر كما يأتي: غير أن قاعدة حساب الأقساط السنوية للاهلاك المالي القابل للخصم، تحدد فيما يخص السيارات السياحية بقيمة شراء موحدة قدرها 3000000 دج. لا يطبق سقف 3000000 دج إذا كانت السيارات السياحية تشكل الأداة الرئيسية لنشاط المؤسسة.	ص 42
المادة 50	تعديل وتتم أحكام المادة 169 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة وتحرر كما يأتي: المادة 5/169: لا تكون قابلة للخصم: حصة إيجارات المركبات السياحية التي تزيد عن 200000 دج سنويا وكذا تكاليف صيانة وإصلاح المركبات السياحية التي تشكل الأداة الرئيسية للنشاط، التي تزيد عن 20000 دج عن كل مركبة.	ص 51
المادة 69	ينشأ في الباب الخامس من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة باب فرعي ثالث تحت عنوان: "الرسم على الإقامة" يتكون من خمسة أقسام، وكذا المواد 173 مكرر إلى 173 مكرر 6 تحرر كما يلي: الباب الفرعي الثالث: القسم الأول: مجال التطبيق المادة 273 مكرر: ينشأ رسم على الإقامة لفائدة البلديات. المادة 273 مكرر 1: يخضع الرسم على الإقامة، الأشخاص المقيمين في البلدية، وليس لديهم بها سكن خاص، يخضعون بموجبه للرسم العقاري. المادة 273 مكرر 2: يؤسس الرسم بعنوان إقامة أشخاص بالمؤسسات	ص ص 70-67

	الفندقية التالية: – الفنادق. – المركبات السياحية أو القرى السياحية. – الشقق أو الإقامات الفندقية. – الموتيلات أو مرابط المسافرين. – المخيمات السياحية. – المؤسسات الفندقية والإقامات الأخرى غير المذكورة أعلاه. القسم الثاني: التعريفات المطبقة المادة 273 مكرر 3: تطبق تعريفات الرسم على كل شخص وحسب أيام الإقامة كما يلي: 600 دج بالنسبة للمؤسسات الفندقية المصنفة ذات خمسة (05) نجوم. 500 دج بالنسبة للمؤسسات الفندقية المصنفة ذات أربعة (04) نجوم. 300 دج بالنسبة للمؤسسات الفندقية المصنفة ذات ثلاثة (03) نجوم. 200 دج بالنسبة للمؤسسات الفندقية المصنفة ذات نجمتين (02). 100 دج بالنسبة للمؤسسات الفندقية المصنفة ذات نجمة (01) واحدة. القسم الثالث: التخفيضات المطبقة المادة 273 مكرر 4: تستفيد العائلات المقيمة في المؤسسات الفندقية غير تلك المصنفة كمؤسسات ذات (04) أربعة و (05) خمسة نجوم من تخفيض في الرسم على الإقامة في حدود 10% بالنسبة لكل طفل متكفل به. القسم الرابع: كيفية الدفع المادة 273 مكرر 5: يتم تسديد الرسم المحصل على الإقامة شهريا من طرف المؤسسات الفندقية لدى قباضات الضرائب التابعة لها. يجب على المؤسسات المتضمنة عدة فنادق، اكتتاب تصريح بقيمة الرسم المحصل على مستوى كل بلدية، وهذا حسب النموذج المقدم من طرف الإدارة الجبائية. القسم السادس: العقوبات المطبقة المادة 273 مكرر 6: في حالة نقص التصريح تطبق أحكام المادة 193 من هذا القانون. تطبق العقوبات المنصوص عليها في المادة 192 من هذا القانون بالنسبة للمكلف الذي لم يكتتب التصريح الخاص المذكور أعلاه، بعد انقضاء الأجل المحدد. الرسم على الإقامة: إن مجال تطبيق هذا الرسم لا يتماشى مع تصنيفات الفنادق المعرفة بالتنظيم الساري المفعول (المرسوم التنفيذي 158-19 المؤرخ في 30 أبريل 2019م يعرف المؤسسات الفندقية ويحدد شروط وكميات استغلالها وتصنيفها واعتماد مسيرها).	
ص104	تعديل أحكام المادة 9 من قانون الرسوم على رقم الأعمال وتحرر كما يلي: 6- السيارات (بدون تغيير حتى) لا تفوق أسطوانتها 1800 سم3 بالنسبة للسيارات ذات محرك بمكبس وإيقاد شرارة (بنزين) و 2000 سم3 (بدون تغيير حتى) وكذا السيارات السياحية الصالحة لكل أرضية (4×4) التي لا تفوق سعة أسطوانتها 2000 سم3 المقتناة من طرف المجاهدين (بدون تغيير حتى) نسب عظيمهم.	المادة 90

ص128	تعدل أحكام المادة 42 من الأمر رقم 01-09 المؤرخ في 29 رجب عام 1430 هـ الموافق لـ: 22 يوليو سنة 2009 م، المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009 م، المعدل بموجب المادة 70 من القانون رقم 19-14 المؤرخ في 14 ربيع الثاني عام 1441 هـ الموافق لـ: 11 ديسمبر سنة 2019، المتضمن قانون المالية لسنة 2020 م، المعدل بموجب المادة 34 من القانون 20-07 المؤرخ في 12 شوال عام 1441 هـ الموافق لـ: 04 جوان سنة 2020م المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2020 م وتحرر كما يأتي: المادة 42: تخضع للمعدل المخفض للرسم على القيمة المضافة، بصفة انتقالية وإلى غاية 31 ديسمبر 2024 م الخدمات المتصلة بالنشاطات السياحية والفندقية والحمامات المعدنية والإطعام السياحي المصنف والأسفار وتأجير السيارات للنقل السياحي.	المادة 119
------	---	------------

المصدر: (الحكومة، مشروع قانون المالية لسنة 2022، 2021)

من خلال قراءتنا لمشروع قانون المالية لسنة 2022 الصادر بتاريخ 10 أكتوبر 2021، تبين لنا مختلف التعديلات الجبائية التي تمس قطاع السياحة في الجزائر وهي مدرجة في عدة مواد ارتأينا من خلالها إلى ذكر التعديلات الجبائية التي تمس القطاع السياحي فقط في هذه المواد. وللوقوف على مختلف الهياكل السياحية في الجزائر نستعرض مختلف الفنادق بأنواعها ووعدها وعدد أسرتها في الجدول الموالي مما يسهل على الدولة معرفة متوسط العائد الجبائي من خلال هذه المعطيات.

الجدول رقم (04): الهياكل السياحية في الجزائر

عدد الأسرة	العدد	التعيين
7345	15	فندق (****)
6824	35	فندق (****)
6861	69	فندق (***)
5995	64	فندق (**)
12724	185	فندق (*)
9456	173	فندق (بدون*)
384	02	إقامة سياحية (**)
313	01	إقامة سياحية (*)
93	02	الموتيلات أو نزل الطريق (**)
86	03	الموتيلات أو نزل الطريق (*)
16	01	نزل ريفي (**)
20	01	نزل ريفي (*)
274	01	قرية العطل (***)
205	10	منزل سياحي مفروش "فئة فريدة"
426	10	النزل العائلية "فئة فريدة"
170	06	محطة استراحة "فئة فريدة"
9984	207	هياكل أخرى مخصصة للفندقة
61176	785	المجموع

المصدر: (المجلس الشعبي الوطني، 2021، الصفحات 81-82)

من خلال الجدول السابق نرى أن السياحة في الجزائر لم تصل إلى المستوى المرغوب نظرا لقلّة الهياكل السياحية والمقدر عددها بـ: 785 هيكل، وتتضمن هذه الهياكل 61176 سرير، وهذا غير كافى لاستقطاب عدد كبير من السياح أو تنظيم كأس إفريقيا أو كأس العالم مثلا، نظرا للعدد الهائل للزوار، لذلك يجب على السلطات الجزائرية التخطيط أكثر فأكثر لتنمية هذا القطاع نظرا لحساسيته التي تمثل سمعة البلد، ولذلك يجب التركيز على بناء هياكل سياحية أخرى وضبط تكاليف الفنادق، وتوفير النقل طوال اليوم بمختلف أنواعه، مع ضرورة تنشيط السياحة الداخلية أولا كتجربة أولية وبناجح ذلك ننقل إلى السياحة الخارجية. أما تأثير التعديلات الجبائية على السياحة نجد أن المداخل الجبائية للدولة ضئيلة نظرا لقلّة الفنادق والأسرة، حيث يتبين ذلك من خلال القيام بعملية حسابية حسب ما أقرته المادة 273 مكرر 3 وذلك بين عدد الأسرة وقيمة الرسم حسب كل سرير وحسب درجة الفندق، ليتبين لنا في الأخير ضئالة المبلغ الجبائي المحصل.

7- الخاتمة:

من هذه الدراسة نستنتج أن مدينة غرداية من أهم المناطق الصحراوية التي يجب الاعتناء بها، وتطوير السياحة فيها والاعتناء بمؤسساتها الوقفية وبعث النشاط فيها، ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذا المجال ما يلي:

7-1- نتائج البحث

- المؤسسات الوقفية والجمعيات تلعب دورا هاما في تطوير السياحة في مدينة غرداية؛
- تعتبر منطقة غرداية بوابة الصحراء يتم من خلالها الولوج إلى مختلف المناطق الصحراوية؛
- مدينة غرداية وضواحيها منطقة متميزة بجمالها ورونقها ومؤسساتها الوقفية الناشطة في الحقل العلمي الديني الثقافي المتميز؛
- من أهم ما يميز المنطقة تراث علمائها ومشايخها ومخطوطاتها الذي أسسوا لحضارة دامت عقود من الزمن وحافظ عليها أبناؤهم؛
- يعتبر النشاط التجاري المنظم والمتخصص أهم ما يميز مدينة غرداية وضواحيها؛
- ما يميز هذه المنطقة الاستثمار في القطاع الفلاحي كإنتاج التمور والحليب وزيت الزيتون وغيرها وتحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال؛
- هناك معالم سياحية كثيرة في المنطقة يستوجب اكتشافها خلال الزيارة.
- التنوع الجبائي في قطاع السياحة ضرورة استراتيجية لتنويع مداخل الخزينة العمومية.

7-2- التوصيات

- الاعتناء أكثر بالمجال السياحي وتطويره؛
- جعل أيام مفتوحة للتعريف بالسياحة في مدينة غرداية وضواحيها؛
- إنشاء جمعيات محلية للقيام على تطوير السياحة في المنطقة؛
- إنشاء قناة للسياحة الصحراوية والسياحة عند بني ميزاب؛
- تخصيص مبالغ مالية لتنمية السياحة في المنطقة؛
- إقامة توأمة بين الولايات عن طريق التنسيق لتطوير السياحة في المنطقة؛
- ترميم الأماكن التراثية للحفاظ عليها للزوار؛
- المحافظة على المخطوطات وتحقيقها للحفاظ عليها؛
- إنشاء معاهد متخصصة في مجال السياحة لتطويرها في المنطقة؛
- تشجيع أصحاب المنتجات التقليدية للحفاظ على تراث المنطقة؛

- خفض تكلفة النقل أو توفير حافلات خاصة بالسياحة تدعم هذه العملية؛
- التفاعل المجتمعي لتطوير السياحة في المنطقة.
- العمل على متابعة تطبيق التعديلات الجبائية لدى المصالح الجبائية وتكثيف الرقابة عليها.

3-7- آفاق البحث

- تنمية وتطوير السياحة الصحراوية عامة والسياحة في مدينة غرداية خاصة؛
- التوأمة الصحراوية لتطوير السياحة في الجنوب الجزائري؛
- آليات تطوير السياحة في الجزائر.

3-8- قائمة المراجع

1-8- الكتب:

- سالمى ياسين، خليفاتي جمال، (2016)، مجمع أبحاث الملتقى الوطني التاسع تحت عنوان: الوقف في الجزائر -واقع وآفاق- المنظم يوم: 25 أبريل 2015، مقال لـ: بيوض علي بن الشيخ بيوض، الأوقاف الإباضية بين الأصل والتطوير- أوقاف القرارة نموذجاً، بزواية الهلال القرآنية العلمية - بلدية الشبلي- ولاية البلدة -، الطبعة الأولى، المطبعة الوطنية، الرغاية، الجزائر.
- محمد صالح ناصر، (1980)، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مديرية الإنتاج، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر.
- محمد صالح ناصر، (2013)، مكانة الإباضية في الحضارة الإسلامية - مالك بن نبي "في ضيافة ميزاب"-، الطبعة الثانية، نشر وتوزيع مركب المنار، الحمير، الجزائر.
- محمد صالح ناصر، (2018)، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، دار ناصر للنشر والتوزيع، الجزائر.
- محمد ناصر صالح، (2016)، أعمال في الثورة، الطبعة الثانية، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر.
- يوسف بن الحاج شريفي، قاسم بن إبراهيم العنق، (2011) مهرجان الصحافي - الشيخ أبي اليقطان الحاج إبراهيم بن عيسى في الذكرى الثلاثين لوفاته 1973-2003 يومي 27-28 مارس 2003، الطبعة الأولى، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر.

2-8- المجلات

- إدريس بن أحمد لالوت، (1999)، مصنع الرجال، مجلة داخلية الحياة، مجلة دورية صادرة عن معهد الحياة، العدد 01، رمضان 1420 هـ، ديسمبر 1999 م، القرارة، غرداية، الجزائر.
- حاج إبراهيم عزيزة بنت مسعود، (2016)، المسجد العتيق، مجلة النهضة، مجلة دورية تصدر عن المجلس الثقافي، العدد 5، 2016، جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر.
- حمو عبد العزيز، (2017)، فوج النهضة للكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة النهضة، مجلة دورية تصدر عن المجلس الثقافي، العدد 6، نوفمبر 2017، جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر.

– سليمان الوردان، (2000)، دار البعثات العلمية البيوضية، مجلة داخلية الحياة، مجلة دورية صادرة عن معهد الحياة، العدد 02، ذو الحجة 1420 هـ، مارس 2000 م، القرارة، غرداية، الجزائر.

– شعلان ياسين بن بشير، أولاد عمارة ياسين بن عبد الحميد، (2007)، دور المجلس العائلي في الأسرة والمجتمع، مجلة داخلية الحياة، مجلة دورية صادرة عن معهد الحياة، العدد 24، جمادى الأولى 1425 هـ، جوان 2007 م، القرارة، غرداية، الجزائر.

– طويل محمد، (2019)، دراسة إحصائية للمقومات السياحية بولاية غرداية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد 1، 2019، الجزائر.

– الطيواني سليمان بن محمد، (2006)، داخلية الحياة وتربيتها الثقافية، مجلة داخلية الحياة، مجلة دورية صادرة عن معهد الحياة، العدد 21، جمادى الأولى 1427 هـ، جوان 2006 م، القرارة، غرداية، الجزائر.

– عيسى بامون، نصر الدين الحاج داود، (1999)، بطاقة التعريف بالبعثة والمعهد، مجلة دورية صادرة عن معهد الحياة، العدد 01، رمضان 1420 هـ، ديسمبر 1999 م، القرارة، غرداية، الجزائر.

– من أرشيف داخلية الحياة، (2004)، ما يجب أن تعلمه، مجلة داخلية الحياة، مجلة دورية صادرة عن معهد الحياة، العدد 15، ربيع الثاني 1425 هـ، جوان 2004 م، القرارة، غرداية، الجزائر.

– هبة عبد الحميد بن أحمد، (بدون سنة)، مجلة التميز، مجلة دورية تصدر عن المجلس الثقافي، جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر.

– يوسف بن سليمان بابا واسماعيل، (1999)، فرقة أنغام الوادي في سطور، مجلة دورية صادرة عن معهد الحياة، العدد 01، رمضان 1420 هـ، ديسمبر 1999 م، القرارة، غرداية، الجزائر.

3-8 القوانين

– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، (2021)، العدد 79، الصادرة بتاريخ 10 ربيع الأول عام 1443 هـ، الموافق لـ: 17 أكتوبر سنة 2021 م، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجزائر.

– مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية، (2021)، الصادر بـ: سبتمبر 2021، المجلس الشعبي الوطني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجزائر.

– مشروع قانون المالية (2022)، الصادر بتاريخ 10 أكتوبر 2021، المجلس الشعبي الوطني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجزائر.

4-8 المواقع

– موقع المعرفة، (2007)، ولاية_غرداية، www.marefa.org، تاريخ الاطلاع 01 جانفي 2021.

– موقع رحلاتك، (2006)، غرداية - <https://www.urtrips.com/algeria/tourism-in-ghardaia/>، تاريخ الاطلاع 03 جانفي 2021.

– موقع موضوع، (2021)، أكبر موقع عربي في العالم، وصف مدينة غرداية، <https://mawdoo3.com> تاريخ الاطلاع 02 جانفي 2021.